ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Digital Documentation of Yazidi Shrines that were Vandalized by ISIS in Bashiqa District: Field Study((The Shrine of Muhammad Sharaf al-Din as a model))

Assist. Prof. Dr. Ammar Sobhi Khalaf

Tikrit University College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
ammaddad16@tu.edu.iq
+9647700440073

***Keywords*:**
digital documentation
Yazidi shrines
ISIS organization
Shrine of Sharaf al-Din
destruction of antiquities

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 2 Oct. 2022
Accepted 17 Feb 2022
Available online 19 Dec 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Archaeological buildings, with their different architectural styles and goals, are considered important pillars in archaeological studies, and even contribute to a very large extent in reaching archaeological discoveries. Documenting these buildings is very important, because they may be directly subject to demise and destruction due to climatic and geographical conditions, or destruction by humans, as happened for the selected model of the present study, namely the Shrine of Muhammad Sharaf al-Din. It was necessary for us to explain the importance of this building, its history, and its place in the Iraqi civilization. He mentioned in detail its elements, decorations and architectural features that were destroyed by the terrorist organization ISIS, as it sabotaged the historical and artistic identity and the subsequent events for everything related to this building, which is considered one of the archaeological anecdotes and religious because it is attached to an ethnic sect, as it cannot be replaced, as it is a wonderful product for humanity in general and the people of Iraq in a special and remarkable way.This study attempts to show how this building was subjected to be attacked, and to show its destruction by ISIS, whether it was completely damaged or parts of the building, or focusing on a specific thing of the building such as mihrabs and rare pulpits in mosques, or any architectural elements of buildings that may be non-Islamic, but they were in keeping with Islamic buildings. Rather, many elements share it in the method of construction and decoration, as we noted in the Ottoman era in the city of Mosul, with attached pictures of the two stages before and after to show the extent of the impact of these conditions for this building. The nature of this study necessitated dividing it into an introduction, two sections, and an appendix of diagrams and pictures related to the research:
The first section includes a study of the site, history and planning of the aforementioned shrine targeted in the study, while the second section deals with the study of the devastation that befell it, then the conclusion came with the most important results reached by the researcher and the proposals that must be taken to restore maintenance and the precautions that must be followed in the maintenance operations and then the appendix Which included photos of the building included in the study.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.12.2.2022.13

التوثيق الرقمي للمزارات الأيزيدية التي تعرضت للتخريب من قبل تنظيم داعش في ناحية بعشيقة (دراسة ميدانية) ((مزار محمد شرف الدين أنموذجا))

أ.م.د عمار صبحي خلف / جامعة تكريت/ كلية الآداب

الخلاصة:

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

تعد المباني الاثارية باختلاف انماطها وغاياتها العمارية من الاركان المهمة في الدراسات الاثارية ، بل وتساهم بشكل كبير جدا في الوصول إلى مكتشفات اثارية وتزداد الحاجة للتوثيق في الدراسات الاثارية عندما تكون هناك ظروف طارئة قد تأثر على هوية هذه الاثار وبيان الأهمية التي يحظى بها الاثر والاشارة الى دراسة كل ما يتعلق بها لأنها قد تكون معرضة بشكل مباشر للزوال والتدمير بسبب الظروف المناخية والجغرافية او التدمير من قبل الانسان كما حدث النموذج الذي نحن بصدد دراسته.

فكان لزاما علينا بيان اهمية هذا المبنى وتأريخه ومكانته في الحضارة العراقية وذكر بشكل مفصل عناصره وزخارفه وملامحه المعمارية التي تعرضت للخراب على يد تنظيم داعش الارهابي[1] حيث قامت بتخريب الهوية التاريخية والفنية وما تلى ذلك من احداث لكل ما يتعلق بهذا المبنى الذي يعتبر من النوادر الاثرية والدينية لتعلقه بطائفة عرقية اذ لا يمكن تعويضه فهي نتاج رائع للبشرية بشكل عام واهل العراق بشكل مخصص وملفت وهذا ما سنتحدث عنه بشكل مختصر.

ومن ثم الحديث عن كل شيء تعرض له المبنى من التدمير الذي تعرضت له جراء هذا الهجوم أكان بشكل كامل او اجزاء من البناء او التركيز على شيء معين من البناء كالمحاريب والمنابر النادرة في المساجد الجامعة اواي عناصر عمارية لمباني قد تكون غير اسلامية لكنها كانت مواكبة لمباني اسلامية بل وتشاركها العديد من العناصر في طريقة البناء والزخرفة كما أذ لاحظنا ذلك في العصر العثماني في مدينة الموصل مع أرفاق الصور للمرحلتين قبل وبعد لبيان مدى تأثير هذه الظروف لهذا البناء.

لقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمه على مقدمة و مبحثين وملحق للمخططات والصور تخص البحث: ضم المبحث الاول: دراسة الموقع والتأريخ والتخطيط للمزار المذكور المستهدف في الدراسة , اما المبحث الثاني: تناول دراسة الخراب الذي لحق به, ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصل اليها الباحث والمقترحات التي يجب اخذها لإعادة الصيانة والمحاذير التي يجب اتباعها في عمليات الصيانة ومن ثم الملحق الذي شمل صور البناء المشمول في الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التوثيق الرقمي _ المزارات الايزيدية _ تنظيم داعش _ مزار شرف الدين _ تدمير الآثار.

المقدمة

تعد المباني الاثارية باختلاف انماطها وغاياتها العمارية من الاركان المهمة في الدراسات الإثارية ، بل وتساهم بشكل كبير جدا في الوصول إلى مكتشفات اثارية وتزداد الحاجة للتوثيق في الدراسات الاثارية عندما تكون هناك ظروف طارئة قد تأثر على هوية هذه الاثار وبيان الأهمية التي يحظى بها الاثر والاشارة الى دراسة كل ما يتعلق بها لأنها قد تكون معرضة بشكل مباشر للزوال والتدمير بسبب الظروف المناخية والجغرافية او التدمير من قبل الانسان كما حدث النموذج الذي نحن بصدد دراسته.

فكان لزاما علينا بيان اهمية هذا المبنى وتأريخه ومكانته في الحضارة العراقية وذكر بشكل مفصل عناصره وزخارفه وملامحه المعمارية التي تعرضت للخراب على يد تنظيم داعش الارهابي حيث قامت بتخريب الهوية التاريخية والفنية وما تلى ذلك من احداث لكل ما يتعلق بهذا المبنى الذي يعتبر من النوادر الاثرية والدينية لتعلقه بطائفة عرقية اذ لا يمكن تعويضه فهي نتاج رائع للبشرية بشكل عام واهل العراق بشكل مخصص وملفت وهذا ما سنتحدث عنه بشكل مختصر.

ومن ثم الحديث عن كل شيء تعرض له المبنى من التدمير الذي تعرضت له جراء هذا الهجوم أكان بشكل كامل او اجزاء من البناء او التركيز على شيء معين من البناء كالمحاريب والمنابر النادرة في المساجد الجامعة اواي عناصر عمارية لمباني قد تكون غير اسلامية لكنها كانت مواكبة لمباني اسلامية بل وتشاركها العديد من العناصر في طريقة البناء والزخرفة كما أذ لاحظنا ذلك في العصر العثماني في مدينة الموصل مع أرفاق الصور للمرحلتين قبل وبعد لبيان مدى تأثير هذه الظروف لهذا البناء.

لقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمه على مقدمة و مبحثين وملحق للمخططات والصور تخص البحث:

ضم المبحث الاول: دراسة الموقع والتأريخ والتخطيط للمزار المذكور المستهدف في الدراسة , اما المبحث الثاني: تناول دراسة الخراب الذي لحق به, ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصل اليها الباحث والمقترحات التي يجب اخذها لإعادة الصيانة والمحاذير التي يجب اتباعها في عمليات الصيانة ومن ثم الملحق الذي شمل صور البناء المشمول في الدراسة.

المبحث الاول: تأريخ وتخطيط مزار [2] محمد شرف الدين.

قبل الحديث عن المزار وعن تخطيطه وعمارته وريازته وجب علينا كساعين لكتابة البحوث التي توثق الابنية الاثارية المستهدفة في الدراسة المذكورة اعلاه ان نقدم للقارئ والمتلغف لدراسة الاثار وكافة المجالات والعلوم الاخرى سواء كانت علوم رئيسة أو علوم ساندة دراسة كاملة متكاملة أذ علينا ان نبين للقارئ ماهية الديانة الايزيدية[3]التي سأكتب عنها في التعليقات الختامية للبحث وبشكل كافي وكذلك كتابة معلومات كافية عن مدينة بعشيقة[4] واهميتها ومكانتها وتنوعها الثقافي, فهو بحث كامل متكامل من جميع الجوانب.

اما عن المزار المستهدف في الدراسة وتخطيطه وعمارته فقبل ان نخوض و ندخل في غمار التفاصيل من الواجب علينا ان نبين الفكرة العامة لبناء المزارات الايزيدية والغرض منها فقد اشتهرت هذه المزارات بأشكال ثابتة تأثرت بشكل كبير بالمزارات الاسلامية التي اشتهرت في العصر العثماني والتي كانت اهم

مميزاتها القباب المخروطة، ويرى البعض ان مقاومة الحركة العدوية التي قام بها الشيخ شمس الدين حسن بن الشيخ عدي بن الشيخ صخر الاموي هي السبب ببناء تلك المباني فضلا عن إعطاء رمزٍ للائمة وتخليد ذكراهم او لفك ضيقهم وكرب من يلجأ لهم ومن اجل الدعاء والتبرك بهم[5]،اما عن موقع تلك المزارات والمراقد في المدينة فهي غالبا ما تُفاجئ المارة لرؤيتها في ازقة مدينة بعشيقة ودروبها المتعرجة، وقد يلحق بالمزار مقبرة جانبية كما هي الحال في مزار محمد شرف الدين او يلحق به بئر ماء كما هي الحال في المزار المذكور.

يتخذ تخطيط المزار وتصميمه مساحة محدودة مربعة الشكل تعلوها قبة مضلعة خارجية وغالبا ما توجد قبة اخرى داخلية مقرنصة تحملها جدران المبنى السميكة التي تتخللها فتحات ونوافذ ويتوسط احد جدرانها مدخل ويضم بناء المزار صندوق قبر خشبي مزين ومزخرف وعليه كتابات ونقوش[6](الالواح-1،3).

اما عن موقع المزار فهو في الجهة الجنوبية من مدينة بعشيقة بالقرب من مدخل بعشيقة الجنوبي، الذي اشار اليه ياقوت الحموي، ونسبه الى ابي محمد الراذاني الزاهد، ثم ال امره بمرور الزمن الى اليزيدية، ام انه لشخص اخر[7]،ام انه من المزارات المهمة عند المسلمين ايضا[8].

حيث كان المسلمين يقدسونه لاعتقادهم انه يعود ل(محمد بن الحنفية)[9]،وهناك ارض تعود للمزار تسمى(ساحة الميدان)،تشير المصادر عن وقوع معركة تاريخية بين الامام محمد بن الحنفية وبني الاصفر وقد شارك ايزيديو بعشيقة في هذه المعركة الى جانب جيش محمد بن الحنفية، وانتصر عليهم وقضى على اخر وجود لهم في المنطقة، وقعت المعركة في صدر الاسلام، وسمية بهذه التسمية[10]،وحسب ما متوارث عند اليزيدين في المدينة ان مزار الشيخ محمد، هو مزار ايزيدي معروف ومهم، واسمه الحقيقي(سواري بوري) معناها(صاحب الضيعة)، وهو من المزارات التي يحج اليها اليزيدية، وله أوقاف ينفق دخلها على الزوار وله احتفال ديني (طوافة) بعيد راس السنة الايزيدية (سري صال) ويكون في الاربعاء الاولى من شهر نيسان[11].

يشكل المزار مساحة مستطيلة الشكل غير منتظم الاضلاع تقريباً (لوح-1) اذ يكون طول ضلعه من الشمال الى الجنوب(26م) ومن الشرق الى الغرب(28،30م) أما طول كل من الضلع الشمالي والضلع الجنوبي فيبلغ(24،80م) بمساحة كلية مقدارها(1058م2)(لوح-2)،يتم النزول اليه من الشارع العام بدرج يتكون من سبعة درجات ابعادها(2×0،40×0،20م) وعلى يمين ويسار الدرج من الخارج خارج السور مقبرة تضم بعض القبور لشخصيات اهالي بعشيقة اليزيدية، التخطيط العماري بسيط تحيط به من الجوانب ثلاث اروقة في وسطها ساحة مكشوفة بأرضية مرصوفة بالكاشي ابعادها(0،30×0،20م)، وعلى يسار المدخل الرئيس من الساحة (بئر ماء) ذو فوهة دائرية قطرها بقطر(15أنج) يرتفع عن مستوى ارض الساحة(0،40م) وهو مربع الشكل ابعادها(0،90× 0،90م) (لوح-3) يتوسط الساحة

الوسطية المزار، باستثناء الضلع الجنوبي للمزار يضم سور ارتفاعه (1،90م) يضم مدخل يؤدي الى مقبرة ثانية تقع خلف المزار (لوح-1-).

الضلع الشمالي يتوسطه المدخل الرئيس ابعاده(2،76×2م) يتقدمه عتبة سفليه(أسكفة) بارتفاع(0،10م) يتوجه عقد منبطح، يعلوه مستطيل يضم اسم المزار، وعلى جانبي المدخل من كل طرف من الاسفل حنية مستطيلة الشكل يحيط بها اطار تضم في داخلها كتابة بالعبرية على ارضية من المرمر الاسود اللون، يعلوه حنية مستطيلة تضم (ملك طاووس) وهو هيكل ديك معمول من النحاس الاصفر،يتم النزول من المدخل بدرجتين ابعادها(2×0،25×0،20م)(لوح-4-) الى رواق يمتد مع طول الجدار الشمالي ابعاده(23،80×4م)، ذا سقف عقادة ، يطل الرواق على الساحة الوسطية المكشوفه بثلاثة عقود مستقيمة متماثله سعة كل منها(3،50م) وارتفاعه(2،88م) ترتكز على اكتاف مربعه الشكل(0،50×0،50م)، ينتهي الرواق من اليسار بحجرة تفتح على الرواق الشرقي بمدخل ابعاده(1،90×0،90م) يتوجها عقد مستقيم وعلى اليسار نافذة ابعادها(0،85×1م) يتوجها عقد مستقيم ، الحجرة مستطيلة الشكل ابعادها(4×3م) ذات سقف مستوي ارتفاعه(3م) (لوح-5-).

يضم الضلع الشرقي رواق يطل على الساحة ابعاده(21،50×2،80م) ذا سقف عكاده ارتفاعه(3،30م)، تطل على الساحة الوسطية بخمسة عقود مستقيمة متساوية ابعادها(3م) ترتكز على ستة اكتاف مربعة الشكل ابعاد الواحدة(0،50×0،50م) بارتفاع(2،88م) يضم الرواق مدخل ابعاده(2،34×1م) يتوجه عقد مستقيم، يغلق بباب خشبي ذا مصراعين كل مصراع يقسم الى ثلاثة اقسام الاول يضم مستطيلين عمودين غائرين يماثل القسم الثالث، أما القسم الثاني فيضم مستطيل افقي، يعلو الباب شباك مستطيل يقسم الى قسمين كل قسم يضم ثلاثة قضبان خشبية يغلق بزجاج شفاف(لوح174)، وعلى جانب المدخل ثلاثة نوافذ ابعادها(1،88×2م) يتوجها عقد مستقيم، يؤدي المدخل الى قاعة مستطيلة الشكل ابعادها(17×4م) تسقف بسقف عكاده ارتفاعه(3م) يضم الجدار الغربي ثلاثة نوافذ تطل على الرواق.

اما الضلع الغربي يضم رواق ابعاده(17،50×4م) يعلوه سقف عكاده ارتفاعه(3،40م) يطل على الساحة بثلاثة عقود مستقيم الاول والثاني متماثلين سعته كل منهما(4،50م) وارتفاعه(2،90م) اما العقد الثالث سعته(3م)، جميع العقود ترتكز على اكتاف مربعه(0،40×0،40م) بارتفاع(2،90م)(لوح175) يفتح في الجدار الغربي من الرواق من الاعلى نافذتان متماثلتين ابعاد كل منها(1×0،40م) يتوسطها حنية صماء مستطيلة الشكل في الجدار من الاسفل ابعادها(1،23×1،14م) بعمق(0،40م)، تضم عمودين مضلعين من المرمر الابيض تستند على قاعدة مربعة يعلوه تاج مربع يستند عليه عقد منبطح يضم كتابة عربية نصها(**نصها يا الله ياطاووس ملك**)، يتوجها عقد منبطح من المرمر الازرق وتضم كوشة العقد اليمنى شمس واليسرى هلال نحتت على المرمر الابيض(لوح175)، ينتهي الرواق من الجنوب بمدخل ابعاده(1،90×0،95م) وعلى اليسار نافذة ابعادها(1،47×0،97م) يغلق بشباك ، وعلى يسار النافذة من

الاسفل شاهدين قبر[12]من حجر الحلان يحملان كتابة عربية بخط النسخ، المدخل يؤدي الى حجرة مستطيلة الشكل ابعادها(4×3،50م)، ذا سقف عكاده ارتفاعه(3،30م) يضم الجدار الجنوبي حنية مستطيلة الشكل (لوح-8-).

اما حجرة المزار تقع وسط الساحة الوسطية (لوح-9-) وهي مربعة الشكل ابعادها(7×7م)، مشيدة بالحجارة ومغلفة بالحلان (لوح-4-) وترتفع جدرانها بحدود(4م) لها مدخل(لوح-2-) يقع في منتصف ضلعها الشمالي يرتفع عن مستوى ارضية الساحة بارتفاع(0،40م) يتكون من درجتين ابعادها(1×0،25×0،20م) من حجر المرمر الابيض، المدخل ابعاده(1،50×0،70م) يحيط به عضادتين من المرمر الابيض يتوجه عقد نصف دائري من المرمر يعلو عقد ثاني نصف دائري سعته(1م) ارتفاعه(1،67م) مبني من الحلان، يتقدمه عتبة سفلية(أسكفة)، يسد المدخل بباب من الخشب يتألف من مصراع واحد يتكون من خمسة صفائح خشبية عمودية مثبته بمسامير تكون ثلاثة صفوف افقية يتوسطها مقبض معدني، يعلو عقود المدخل مستطيل نحت عليه كتابة عربية نصها **(هذا مقام الشيخ محمد شرف الدين بن الشيخ حسن بن الشيخ عدي بن ابي البركات الهكاري ولد سنة 612هـ ولاقى ربه سنة 655هـ عليهم السلام اجمعين)**، وتضم الواجهة زخارف وحزوز هندسية تمثل هلال ونجمتين مثمنة، وعلى يسار الداخل حنية صماء ابعادها(0،40×0،30م)(لوح177) يتوسط الحجرة المربعة مصطبة مستطيلة الشكل مبنية على ارضية الحجرة بارتفاع(1م) أبعادها(1،50×0،50م)، مبنية من حجر المرمر تحمل زخارف وحزوز هندسية في كل ضلع من اضلاعها الاربعة(لوح178)، استعملت كجزء من طقوسهم الدينية في التبرك والدعاء، فضلاً عن تعليق قطع من القماش فوق المصطبة، إذ يعقد طرفها المتدلي على الارض وهي ذات ألوان واشكال مختلفة عند طلب الحاجات واعتقادا منهم انه دعائه سوف يستجاب في حال عقدها، ومن الطقوس الدينية الاخرى هو الطواف حول المزار.

تعلو حجرة المزار قبة مخروطية مبنية من الحجارة تستند على الجدران الاربعة، يعلو المربع الجزء المثمن الشكل مبني من الحجر والجص المغلف بالحلان ارتفاعه(1،20م) يضم اربعة نوافذ في كل ضلع من الاضلاع الاربعة متساوية الابعاد(0،40×0،40م)، يعلو المثمن شكل دائري من حلقتين الثانية اصغر من قطر الاولى ارتفاع كل منهما(1م)، يعلوها الجزء المخروطي ارتفاعه بحدود(7،80م)، تنتهي من الاعلى بدائرة يعلوها ميل من المعادن يضم ثلاثة كرات دائرية الوسط تكون اصغر من البقية ارتفاع القبة من مستوى سطح الارض(15م) (لوح-4-).

سمك جدران حجرة المزار والحجر الاخرى في الاروقة والقاعة (0،50م) مبنية من الحجر والجص كمادة رابطة الا انها كسيت بمادة الحلان الاصفر اللون من الخارج مؤخرا بأبعاد مختلفة بحسب الحاجة في بنائه(لوح-4-).

ان لكل عنصر من عناصر تخطيط المزار وعمارته دلالات رمزية مقدسة في معتقدات الديانة الايزيدية ، إذ إن مسقط الحجرة المربع المسقف بالقبة، ترمز على ترك الانسان ما أخذ من الارض الهواء، الماء، النار، التراب، ليأخذ شيئاً واحداً وهو النور، ويدل الشكل المربع الى فصول السنة الاربعة، تمثل الجهات الاربعة، اما الشكل المثمن عند النظر اليه من الاعلى وبشكل عمودي لنشاهدها بشكل مربعين مختلفين الرؤوس اي زوايا ثمانية الرؤوس وفي داخلها دائرة ونقطة وهي(نجمة عشتار البابلية)، اما مسقط القبة الدائري الذي يعلو المثمن، فيرمز الى الارض، في حين يرمز القرص اعلى القبة الى قرص الشمس، واضلاع قشرتها من الخارج تسمى بالزنوج، اي اشعة الشمس ونقطة التقاء الزنوج في قمة القبة تدل على شدة شعاع الضوء بالأرض، ان سقوط اشعة الشمس على الارض بشكلها المخروطي عددها(12) ضلع تمثل أشهر السنة، وتنقسم إلى وجه وظهر عدد كل واحد منها(12) ضلع وبجمعها يصبح العدد(24) ضلع أي عدد ساعات الليل والنهار[13]'ما هلال القبة فيتألف من ثلاثة كرات في اسفله، تمثل صعود روح الانسان الى السماء، اما هلال القبة فيتألف من ثلاثة كرات في اسفله، تمثل صعود روح الانسان الى السماء[14] (الالواح،1-9).

المبحث الثاني: الاضرار التي حلت بالمزار

ان من الامور المهمة والتي يجب الاشارة اليها عند الحديث عن هذا التنظيم التطرف وطريقة الحرب الفكرية والدينية التي تعامل بها مع ملف الأثار كانت غاية في التعقيد اذ ان اغلب الممارسات التي قام بها من خلال تعامله مع الاثر لم تكن الا بيد خبراء ومختصين في عملية التفجير وعملية الانتقاء للآثار المهمة والتي تمثل جانبا مقدسا لدى جميع الطوائف والاديان فأختار ما يمكن ان يكون شيء لا يعوض ولا يمكن ان ينساه الناس ليضل عالقا في اذهان الناس كمية الحقد الدفين لهذه الارض وهذه المدينة بتراثها بشكل خاص فكان النتاج السلبي الابرز هو تدمير بالكامل لبعض المباني وجزئي لبعض المباني باختيار الاجزاء المهمة الاكثر عمقا في التأريخ والاكثر اهمية من الجانب الآثاري فقام بأرسال فرق مختصة للتفجير والتفخيخ لتلك الاماكن (الالواح،1-9).

اما بالنسبة المزار المشمول بهذه الدراسة فتعرض للتفجير من قبل عصابات داعش وقد تعرض المزار الى تفجير قبة ابان سيطرة عصابات داعش الارهابية على المدينة، واعيد تشيد القبة على نفس الطراز القديم وبنفس المواد الانشائية وتم تغليف الجداران بالحلان من الخارج وبالسيراميك من الداخل (الالواح،1-9).

وقمت بزيارة المزار لأجل الدراسة بتأريخ 2021/3/22 ضمن فريق للموسوعة العالمية لجرائم داعش والقاعدة فكان لزاما علينا متابعة جميع التأثيرات والضرر التي تعرض له المزار، ولازال المزار شامخا بعد

ان تمت اعادة بناءه من قبل اهالي بعشيقة بأموالهم الخاصة ولم تصل اليه أي فرق محلية ودولية لأجل اعادة الاعمار.

الخاتمة

خلص البحث الى نتائج اهمها:

1:بينت هذه الورقة او مشروع البحث حجم العداء التاريخي الذي يعيشه هذا البلد بكل اطيافه واديانه وطوائفه ومعتقداته وضمن كل المحافظات والمدن والقصبات التي امتدت عليها الحضارات القديمة والأمم العريقة والطاعنة بالقدم في اركانها والتي تحمل الهوية الوطنية المتجسدة بالتنوع الديني والعرقي والطائفي التي مثلت الصورة الاجمل لعراق متنوع بفسيفساء ملونة وحضارة اشمل في كل جزء من هذه البلاد وهدفهم الواضح لطمس المعالم التاريخية وحرب خفية تقودها المنظمات الدولية وهي حرب الهوية أي ان الصراع هو صراع الوجود وليس الحدود.

2: بينت هذه الورقة او مشروع البحث الشيء المؤلم والحقيقي وهو خسارة هذه المعالم التي وقفت لسنين طويلة متغلبة على اعتى الظروف والتقلبات المناخية والجوية كل هذه الفترة لتنهار على يد اقذر تنظيم شهده الكوكب ان لم يكن الاقذر في المجرة بأسرها.

2: لم يكن لهذه الورقة او مشروع البحث تعمق في ذكر التأريخ العميق للبناء المذكور، فقد خصصت دراسات كاملة للمزار لكن الدور الذي نقوم به في العمل الحالي هو نشر البحث للالتفات لتلك الابنية والاهم بيان النتيجة المرجوة وهي اعادة الاعمار من قبل المنظمات الدولية والمحلية من خلال البعثات المعنية بهذا الامر.

3: بينت هذه الورقة او مشروع البحث ماهية هذه البناء ودلالته الدينية وتأثيره ومكانته المهمة في هذه المحافظة الغنية بأمهات المباني المسيحية والاسلامية وماقبلها, وكمية التجانس العماري والفكري في البناء وتبادل انواع الزخرفة وتذكير الاجيال الحالية بكمية التسامح في سالف الازمان مما يساعد على محاربة كل الافكار الهدامة في الاجيال القادمة.

4: بينت ورقة البحث او مشروع الدراسة اعلاه الكم الهائل من المعلومات المغلوطة عن المجتمع والديانة الايزيدية كونهم مجتمع في غاية الرقي التسامح وقاموا بالتعاون في شتى الطرق والمجالات فكل المعلومات والتسهيلات قدمها المجتمع الايزيدي بكل طبقاته واعماره ونخبه وناسه البسطاء.

ملحق

الصور والمخططات

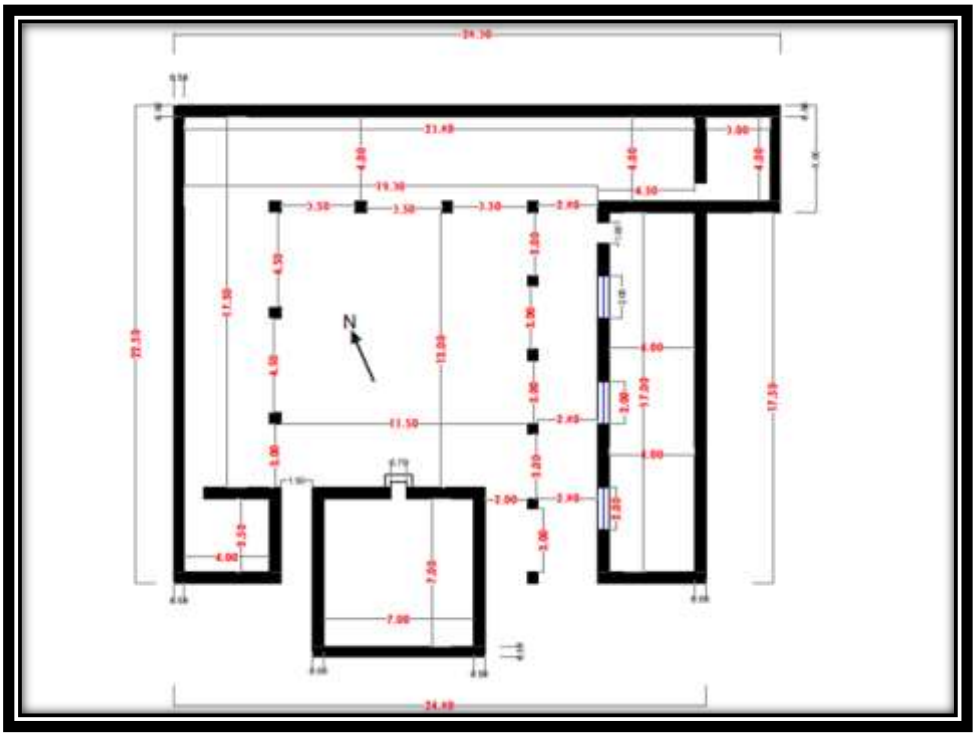

لوح(1): التخطيط الارضي لمزار محمد شرف الدين

لوح(2):المدخل الرئيس لمزار محمد شرف الدين(تصوير الباحث)

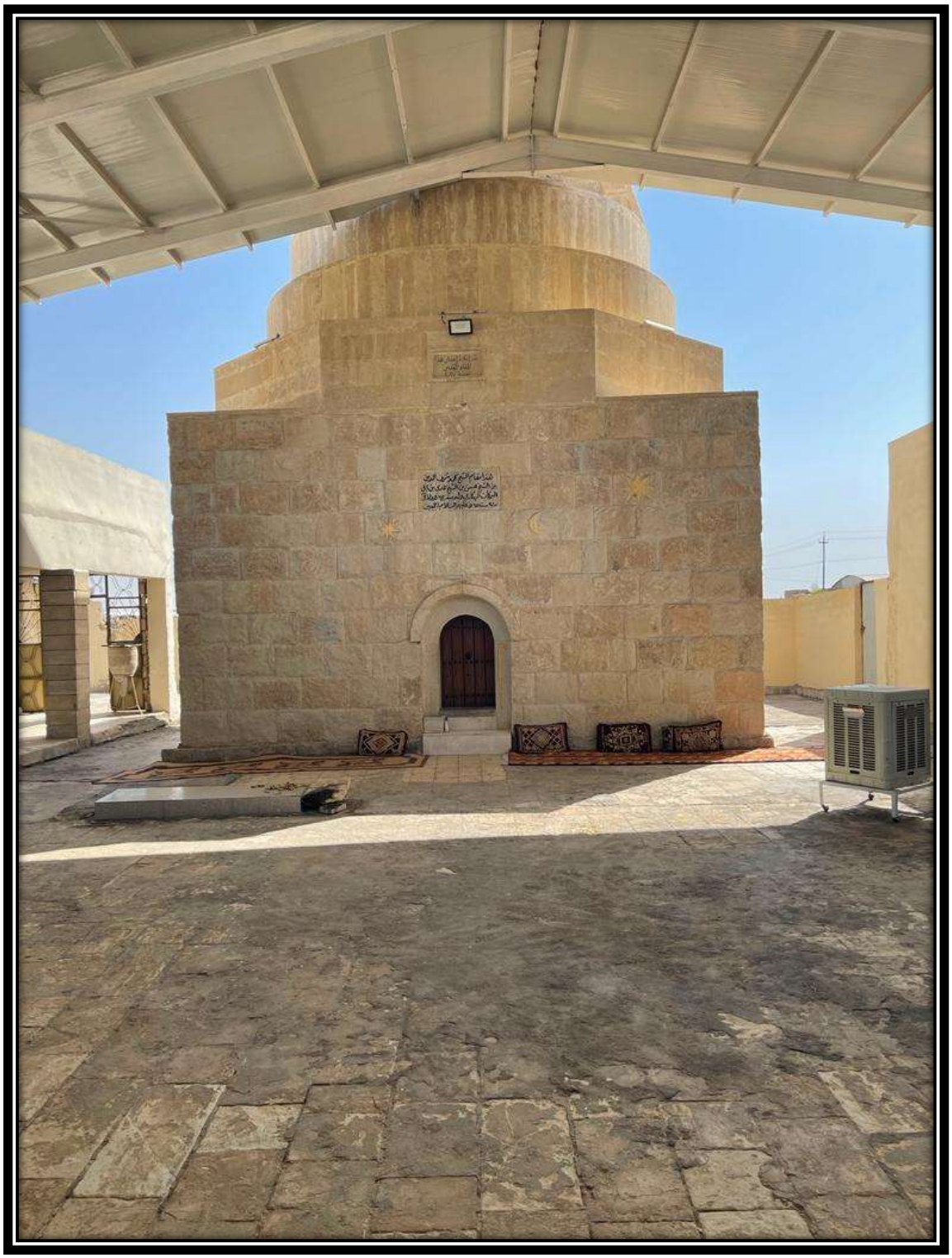

لوح (3): مزار محمد شرف الدين من الخارج والساحة المحيطة به(تصوير الباحث)

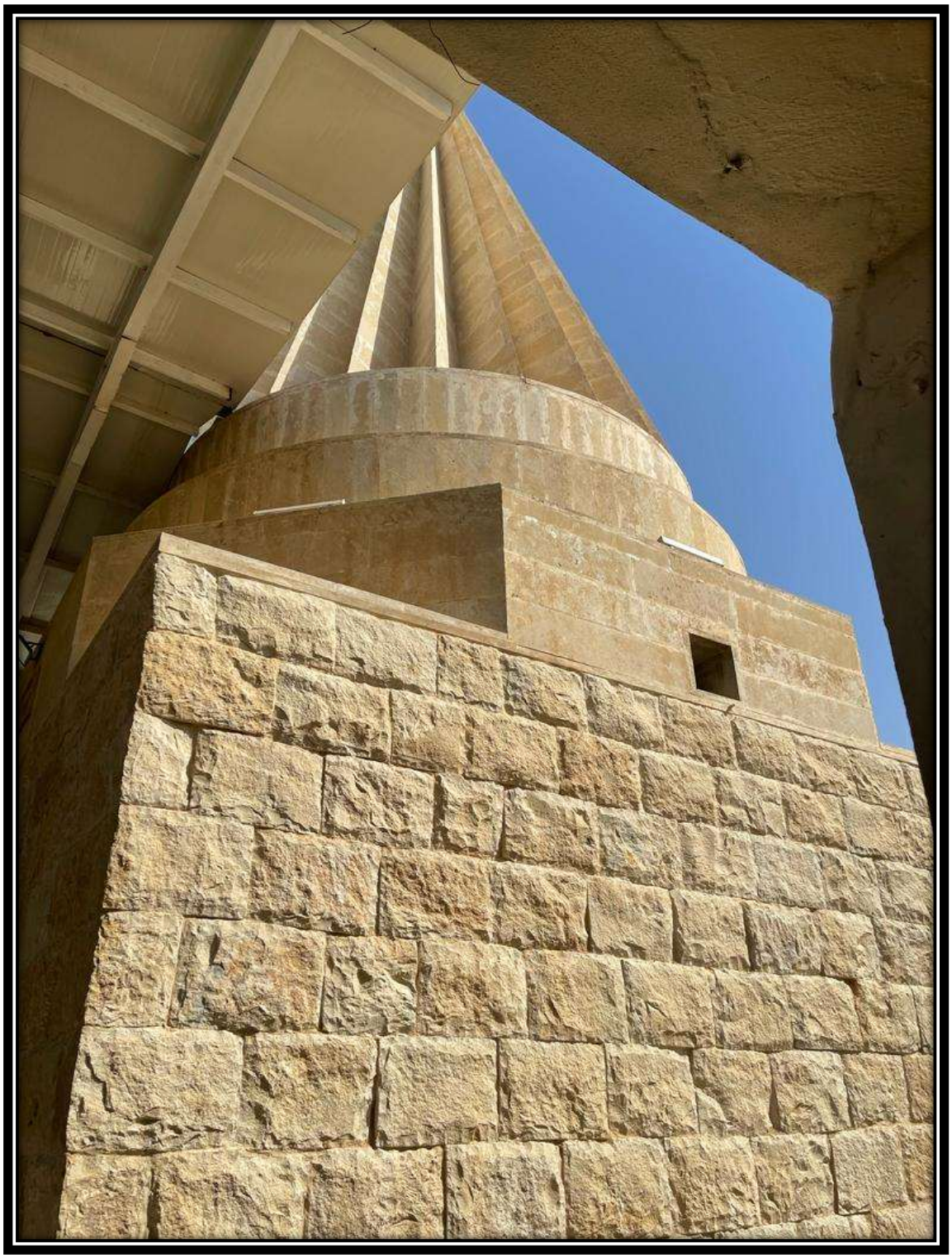

لوح(4): مواد البناء للمزار والقبة وريازتها (تصوير الباحث)

لوح (5): اكتاف الرواق الشمالي (تصوير الباحث)

لوح (6) مدخل الحجرة والنوافذ (تصوير الباحث)

لوح (7): الساحة الوسطية والرواق الشرقي (تصوير الباحث)

لوح (8): اكتاف الرواق الغربي (تصوير الباحث)

لوح (9): حجرة المزار من الداخل (تصوير الباحث)

الهوامش

(1) داعش(ISIS): يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يُعرف اختصاراً بـ داعش، وهو تنظيم مسلَّح يتبع الأفكار السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه –حسب اعتقادهم– إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتواجد أفراده وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في المناطق دول أخرى هي جنوب اليمن وليبيا وسيناء وأزواد والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان. وزعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي، للمزيد ينظر، شبكة PBS الأمريكية عام 2014 وثائقي بعنوان "The rise of ISIS" (صعود داعش).

(2) مزار: بالرغم من اختلاف تسميات الأبنية المقامة على القبور فقد عرفت بتسميات كان ابرزها(**مزار وضريح ومشهد وتربة ومرقد)** ولهذه التسميات مدلولات تكشف عما يحويه أو يضمه البناء من ملحقات وعناصر بنائية . غير انه يؤدي دورا وظيفيا واحدا, للمزيد راجع, سلمان، عيسى: العمارات الدينية ، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ,بغداد ,1985 ،ج9 ,ص97؛ سلمان ، عيسى ، عبد الخالق هناء ، العزي ، نجلة ، يونس ، نجاة :العمارات العربية الإسلامية في العراق قصور ومشاهد , دار الرشيد للنشر , بغداد ,1982،ج2, ص67,وبذلك فأن المزار هو مفاده البناء المقام فوق القبر لا تحته, للمزيد راجع, الجبوري، ابراهيم حسين خلف: عمارة وزخرفة الروضات والأضرحة الإسلامية في الهند حتى نهاية حكم جهانجير (1037 هـ /1628 م)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة الموصل ، 2011م ، ص 36, فلفظة المزار من الزيارة موضع الزيارة وهو بناء يشيد لرجل صالح ويقصده الوافدون للزيارة والتبرك, فهو من الالفاظ الشائعة حديثا للدلالة على الأبنية الدفنية والتي تضم رفاة احد العارفين بالله وعلماء الدين, اما المرقد فهو البناء المقام فوق القبر، المرقد بالفتح المضجع أي محل النوم, في حين عرف المشهد بفتح الهاء بانه محضر الناس ومجمعهم, للمزيد راجع, الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني, تاج العروس من جواهر القاموس ، ج2 ، ص 78 ؛ نصر الله ، ميثم مصطفى ، تخطيط وعمارة المراقد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة حتى نهاية الفترة العثمانية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد ، 2010 ،ص12؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج8 ، ص 260 .

(3) الايزيدية: لقد اختلف أغلب الباحثون حول أصل التسمية الصحيحة لهذه الديانة ، وظهرت آراء عدة حول الموضوع، سميت باليزيدية نسبة إلى يزيد بن أنيسة الخارجي، أو نسبة إلى مدينة يزد الايرانية زاعمين بأن هذه الديانة ظهرت في أول أمرها في تلك المدينة ثم انتشرت في سائر المناطق الاخرى ، في حين يرى باحثين وكتاب الايزيديون ان التسمية الصحيحة هي (ايزدي) نسبة الى(ايزي) التي تعني بحسب مايرون انه الله سبحانه وتعالى في اللغة الكردية ، ويرى بعض كتاب الديانة الايزيدية ان التسمية هي (يزدي) نسبة الى يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن أمية القرشي، الاموي الدمشقي ، عقد له والده بالولاية من بعده، للمزيد راجع ، سمو، ازاد سعيد، اليزيدية(دراسة حول اشكالية التسمية)، ط1، دار الزمان، دمشق، سوريا،2009م،ص9–10؛الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت748هـ/ 1374م)، سير اعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401هـ/ 1981م، ج4، ص35–39؛ الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية ، ص 141؛ الدباغ ، باعشيقا في مدونات البلدانيين والمؤرخين ، ص154.

(4) بعشيقة: تقع بعشيقة في شمال شرق محافظة نينوى، مدينة غافية على سفح جبل يسمى(مقلوب) عرف بهذه التسمية لأن الطبقات الصخرية في منحدراته ترى هاوية متناسقة على شكل رائع، يبلغ ارتفاعه 1000متر، عواد، كوركيس و سركيس، يعقوب، أصُولُ أسماء مُدن وقُرى عراقية، ط1، دار الوراق للنشر المحدودة، 2009م، ص68 ، يحد بعشيقة من الجنوب مدينة الموصل، ومن الغرب قضاء تلكيف، ومن الجانب الشمالي الشرقي قضاء الشيخان ومن الجنوب الشرقي قضاء الحمدانية، للمزيد راجع، المرج، توما اسقف: الرؤساء، عَربه عن السريانية ووضع حواشيه: الأب البير أبونا، المطبعة العصرية، الموصل، 1966، ص11، تقع بعشيقة عند أقدام جبل بعشيقة ضمن المنطقة الشبه جبلية، وتمتد نحو المنطقة السهلية الواقعة جنوب الجبل ويربطها الطريق في مدينة الموصل، اذ انها تبعد عن المدينة حوالي (25) كيلو متراً،

للمزيد راجع، الجنابي، صلاح حميد، جغرافية العراق الاقليمية، جامعة الموصل، 1992م، ص67، اي انها تقع ضمن هضبة الموصل التي تسمى هضبة آشور، ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر حوالي(300–400م)، للمزيد راجع ، شريف، ابراهيم: المواقع الجغرافية للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 1952م، ص25،) ، يختلف المؤرخون والكتاب حول أصل التسمية ومن أين أتت، ومن خلال دراسة أصول التسميات للمواقع المدن والقرى العراقية يتبين أنها تسميات ذات أصول آرامية وأشورية وفارسية وتركية وعربية وكردية، وأن الاسماء الحقيقية لكثير من هذه المواقع قد أختلف أو تغيرت عبر الزمن، وذلك بسبب قيام العامة بتحريف التسمية على ضوء أحكام وتفسيرات أسطورية، للمزيد راجع، الياس، خلدون سالم، الأيزيديون التأريخ والإبادات _ سنجار أنموذجا، ط1، دار الروسم ، لبنان، بيروت، 2016م،ص24، جاء ضبط الاسم في اللغة العربية عند ياقوت الحموي "باعشيقا" الشين معجمة مكسورة، وياء ساكنة، وقاف مقصورة، للمزيد راجع، الحموي، معجم البلدان، ص324؛ الدباغ، باعشيقا في مدونات البلدانيين والمؤرخين ، ص154؛ عواد و سركيس، أصُولُ أسماء المدن ، ص31، ويذكر انها تعني بيت المظلومين أو بيت الظالم أو الفاسد أو المتسامح، وعرف بـ(بحشيقة) و(بعشيقة), (شحيقي)(واصلها من(بيت حشبقي) أي بيت المنكوبين أو المعذبين أو المسحوقين ، ومن الأسماء الاخرى نجد(بعشقا و بحشيقا و بعشيقا)، و(باشيقة) وجاء ذكرها عند الأزدي بإسم (باسحق)، وربما هي مشتقة من بيت المسحوقين، وقد أخطاء كل من المحقق الدكتور علي حبيبة وكذلك الدكتور يوسف جرجيس الطوني بهذا الاسم(باسحق) لأن (باسحق)هي قرية المسحّق الحالية عند مصب نهر الزاب الاسفل بدجلة، ولعل أكثر اسم متداول بين عامة الناس حتى يومنا هذا هو(باعشيقا) و(بعشيقة) و(بحشيقة) أو انها مشتقة من بيت العشاق لحلاوة اجوائها وبساتينها المتنوعة ولربما يصدق هذا على المدينة كما في الوقت الحاضر، للمزيد راجع، عواد، كوركيس ، تحقيقات بلدانية ، ص10؛ الدباغ، باعشيقا في مدونات البلدانيين والمؤرخين ، ص 153.الحسني، عبد الرزاق، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، منشورات المكتب العربي لتوزيع المطبوعات، الطبعة العاشرة ، بغداد، 1984م، ص116؛ الدباغ ، باعشيقا في مدونات البلدانيين والمؤرخين ، ص153؛ رؤوف، عماد عبد السلام، الموصل في العهد العثماني، مطبعة الآداب، النجف، 1975م، ص343–546؛ الأزدي، الشيخ أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (334هـ/1945م): تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، لجنة التراث الشعبي، القاهرة، 1387هـ/1967م، ص94؛ الفيروز آبادي, مجد الدين محمد بن يعقوب(ت 817هـ/ 1414م): القاموس المحيط، دار الجيل ، بيروت, (ب–ت), ص 214؛خلو، بعشيقة بلدة الزيتون والعطاء، ص 7؛ معلوف، لويس ، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، بيروت، 1966م، ص40؛خلو، بعشيقة بلدة الزيتون والعطاء ، ص8 .

(5) الجلبي ، داؤود ،" الملك بدر الدين لؤلؤ " مجلة سومر ، ع2 ، (بغداد – 1946) ، ص52.

(6) غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية, ط1، بيروت، 1988م.

(7) عواد ، كوركيس : تحقيقات بلدانية ، ص54؛ الحموي : معجم البلدان، ص324.

(8) العزاوي، عباس، تاريخ اليزيدية واصل عقيدتهم، مطبعة بغداد المأمون، بغداد، 1354هـ/ 1935م، ص176.

(9) هو ابن الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام): ذهب اصحابه وتلامذته فيه مذاهب شتى وحصروا الامامة به وانتقالها الى اولاده، واعتقدوا به انه حي لايموت، والى ذلك اشار كثير بقوله:" وسيط لا يذوق الموت حتى. يقود الخيل يتبعها اللواء. تغيب لا يرى عنهم زمانا. يرضوى عنده عسل ماء" ، الدملوجي، صديق، اليزيدية، مطبعة الاتحاد، الموصل ، 1949م.ص181.

(10) سالم، خلدون، بعشيقة دراسة جغرافية تاريخية،ط1، مطبعة دار نون ، 2020م ، ص39_40.

(11) سالم، خلدون، بعشيقة دراسة جغرافية تاريخية، 2020م، ص39.

(12) مقام المرحوم كوجك علو بن عبدال حسونه ولد سنة 1780م؛ والمرحوم الكوجك حجيكو حسن عبدال ولد عام 1847م.

(13) خلو، ممتاز حسين سليمان ، بعشيقة بلدة الزيتون والعطاء ، مطبعة هاوار، دهوك ، العراق، 2012م, ص139.

(14) الجندي ، قاسم ميرزا، القباب تاريخها ودلالاتها في الديانة الايزيدية ، مجلة لالش، ع(25)،2001م ، ص53.

Sources and references

1. Al-Jundi, Qasim Mirza, Domes, their history and implications in the Yazidi religion, Lalish Magazine, p (25), 2001 AD.
2. Khalo, Mumtaz Hussein Suleiman, Bashiqa Al-Zaytoun and Al-Ataa, Hawar Press, Duhok, Iraq, 2012.
3. Salman, Issa: Religious Buildings, Civilization of Iraq, Freedom House for Printing, Baghdad, 1985, Volume 9.
4. Abdel-Khaleq Hana, Al-Ezzi, Najla, Younis, Najat: The Arab Islamic Buildings in Iraq, Palaces and Scenes, Dar Al-Rasheed Publishing, Baghdad, 1982, Volume 2.
5. Al-Jubouri, Ibrahim Hussein Khalaf: Architecture and Decoration of Islamic Kindergartens and Shrines in India until the End of Jahangir's Reign (1037 AH / 1628 AD), PhD thesis (unpublished), Mosul University, 2011.
6. Al-Zubaidi, Muhammad Mortada Al-Husseini, The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Volume 2.
7. Nasrallah, Maytham Mustafa, planning and architecture of religious shrines in the holy city of Karbala until the end of the Ottoman period, PhD thesis (unpublished), University of Baghdad, 2010.
8. Smou, Azad Saeed, Yazidis (a study on the problematic of naming), 1, Dar Al-Zaman, Damascus, Syria, 2009.
9. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH / 1374 AD), The Life of the Nobles' Media, investigation: Shuaib Al-Arnaout, I 1, Al-Resala Foundation, Beirut, 1401 AH / 1981 AD, part 4.
10. Al-Hasani, Brief History of the Iraqi Countries.
11. Awwad, Korkis and Sarkis, Yacoub, The Origins of the Names of Iraqi Towns and Villages, 1st Edition, Dar Al-Warraq Publishing Ltd., 2009.
12. Al-Marj, Toma Bishop: The Rus', an Arabization of the Syriac and his footnotes: Father Albert Abuna, Al-Asriya Press, Mosul, 1966.
13. Al-Janabi, Salah Hamid, Regional Geography of Iraq, University of Mosul, 1992.
14. Sharif, Ibrahim: The geographical locations of Iraq and its impact on its general history until the Islamic conquest, PhD thesis, Faculty of Arts, Alexandria University, 1952 AD.
15. Elias, Khaldoun Salem, Yazidis: History and Exterminations - Sinjar as a Model, 1, Dar Al-Rosem, Lebanon, Beirut, 2016.
16. Al-Hasani, Abdul Razzaq, The Yazidis in Their Present and Past, Publications of the Arab Office for the Distribution of Publications, Tenth Edition, Baghdad, 1984 AD.
17. Raouf, Imad Abdel Salam, Mosul in the Ottoman Era, Al-Adab Press, Najaf, 1975 AD.

18. Al-Azdi, Sheikh Abu Zakaria Yazid bin Muhammad bin Iyas bin Al-Qasim (334 AH / 1945 AD): The History of Mosul, investigated by Ali Habiba, Popular Heritage Committee, Cairo, 1387 AH / 1967 AD.

19. Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub (died 817 AH / 1414 AD): Al-Muheet Dictionary, Dar Al-Jeel, Beirut, (B-T).

20. Al-Chalabi, Daoud, "Al-Malik Badr Al-Din Lulu'" Sumer Magazine, Volume 2, (Baghdad - 1946).

21. Ghaleb, Abdel Rahim, Encyclopedia of Islamic Architecture, 1st Edition, Beirut, 1988 AD.

22. Al-Azzawi, Abbas, The History of the Yazidis and their Faith, Baghdad Al-Mamoun Press, Baghdad, 1354 AH / 1935 AD.

23. Al-Damluji, Siddiq, Yazidi, Al-Ittihad Press, Mosul, 1949.

24. Salem, Khaldoun, Bashiqa, A Historical Geographical Study, 1st Edition, Dar Noun Press, 2020.

25. Khalo, Mumtaz Hussein Suleiman, Bashiqa Al-Zaytoun and Al-Ata'a, Hawar Press, Duhok, Iraq, 2012.

26. Al-Jundi, Qasim Mirza, Domes, their history and implications in the Yazidi religion, Lalish Magazine, p (25), 2001 AD.